دراسة مقارنة بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين

Comparative study between Children Drawings and elderly Drawings

إعداد

هيلة بنت عقيل العقيل

محاضر بكلية التربية بالمجمعة- جامعة المجمعة

مع بداية القرن العشرين أخذت البحوث والدراسات في مجال رسوم الأطفال تتوالى، لتكشف لنا شيئاً فشيئاً عن الأهمية الفنية والجمالية والتربوية والسيكولوجية لتلك الرسوم فهي تعبير صادق عن رغبات الطفل وحاجاته، ووسيلة لتسجيل حاضره وتطلعاته المستقبلية، وتجسيد لمخاوفه وصراعاته ومفهومه عن ذاته وهي مرآة تعكس قيمه واتجاهاته إزاء مختلف الأشياء والمواقف، ونحو المحيطين به في أسرته ومدرسته وجماعته واقرانه، كما أنها وسيلة للتعبير والتنفيس عن المشاعر والعواطف والانفعالات.

ويذكر "القريطي" أن رسوم الأطفال تعد شكلاً من أشكال التواصل فهي بمثابة رسائل موجهة إلى الآخرين ووعاء للفكر والمشاعر، شأنها في ذلك شأن الكلمات، لا سيما أن اللغة اللفظية بالنسبة للطفل غالباً ما تقصر عن تحقيق أغراضه التعبيرية، إما لعدم كفايتها أو لانتفاء وجودها أساساً لدى بعض الأطفال غير العاديين وهي تعبير صادق عن استعدادات الطفل وحالته المزاجية الانفعالية وطاقته التعبيرية الفنية والابداعية الكامنة واللامحدودة. ووسيلة لتنمية هذه الاستعدادات وتطويرها كما أنها مؤشر على النمو الحسي والعقلي الانفعالي والاجتماعي للطفل، ومصدر لإمداد مشاعر الثقة والكفاءة والرضا والإشباع، والإحساس بالسعادة. كما تمدنا هذه الرسوم بالمتعة لما تنطوي عليه من بساطه وجمال وجدة، وقيم فنية تشكيلية "عبد المطلب القريطي (٢٠٠١): ١: ٥".

ويؤكد "نبيل الحسيني" أن التعبير بالرسم ربما يسبق التعبير باللفظ والكلمة فالطفل منذ حداثة سنه ومنذ اللحظة الأولى التي يتناول فيها قلماً أو أداة يحدث بها خدشاً على أي سطح متاح له فإنه يخطط ويعبر بها عن ذاته. "نبيل الحسيني (١٩٩٧): ٢: ٤٩".

لكي يكون رسم الطفل فناً لابد من توفر خصائص كثيرة وهذه الخصائص قد تختلف من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى ولكنها في نفس الوقت خصائص عامة "عالمية" تميز رسوم الأطفال عن رسوم المراهقين والبالغين ويلزم لها اتاحة فرصة النمو الطبيعي والتفتح التلقائي لاستعداداتهم التعبيرية دون تدخل من جانب المهيمنين على تنشئة الطفل.

وتؤكد "سناء موسى" أن أهم هذه الخصائص على سبيل الإجمال لا التفصيل خاصية البراءة والتي تمثل مباشرة الرسوم وطلاقتها ومنطقها الطفولي المميز غير المتأثر بتقنيات الكبار ولا بتعاليمهم الأكاديمية التقنينية ، وتتضمن البراءة الصادقة والمباشرة ، كما تتضمن لزمان الاطفال المشهورة من تسطيح وأوضاع مثالية وشفافية وتحريف وتكرار تعددي للموجزات الشكلية المميزة لكل طفل وخطوط الأرض البديلة للمنظور والتي يستخدمها الأطفال عادة لتنظيم الفراغ وجعلها ركيزة للعناصر المرسومة فوقها كما تتميز رسوم الأطفال عموماً بالخيال وعدم التقيد بالواقع الفوتوغرافي البصري ، وتصور إمكانات في العناصر أكثر مما يمكن أن تدركه العين مباشرة ادراكاً حسياً فرسوم الأطفال مبنية على المدركات الكلية أو على منطق الرموز التي لها دلالات عامة وفردية في نفس الوقت كما توجد خصائص اقليمية ترجع إلى تعدد الثقافات وتميز البنيان والألوان والتراث الاجتماعي والعقائدي السائد فيها. "سناء موسى (٢٠٠٢): ٣: ٣".

ومن هنا نجد أن رسوم الأطفال تعتبر لغة بصرية ورمزية حيث يستطيع الطفل أن يحمل رموزه بكثير من المعاني التي تختلج في نفسه فالإنسان الذي يرسمه الطفل يعبر عنه كامل احياناً – وأحياناً أخرى ينقص من أطرافه أو بعض تفاصيله أو يبالغ في حجمه حسب أهمية الشيء المرسوم بالنسبة له.

وتحمل رسوم الأطفال خصائص ليست لها صفات مطلقة وليس من اليسير حفظ أشكال لها فهي عضوية تلقائية.

ومن هنا نرى أن خصائص رسوم الأطفال قد تعتبر لغة عالمية يشترك فيها جميع أطفال العالم فيما عدا الاختلاف في السمات البيئية لكل طفل يعيش في وطن له سمات شكلية وطبيعية مختلفة وقد نلاحظ أن هذا التشابه والاختلاف في رسوم الأطفال قد يظهر ايضا في العلاقة بين رسوم الأطفال ورسوم كبار السن، وعلى ذلك لا بد أن نستعرض من هو السن فقد شملت الدراسات التربوية والاجتماعية والنفسية الاهتمام بدراسة الكائن البشري

من سن الطفولة إلى سن الشيخوخة وأصبح لكل مرحلة خصائصها التي تميزها عن غيرها.

ويؤكد "محمد عبد الحميد" أن الشيخوخة ليست مجرد عملية بيولوجية بحته تظهر أثارها في التغيرات الفيزيائية والفسيولوجية التي تطرأ على الإنسان حين يصل إلى السن المتقدمة بل هي أيضاً ظاهرة اجتماعية ونفسية تمثل في موقف المجتمع من الفرد حين يصل إلى سن معينة. "محمد عبد الحميد (١٩٨٧): ٤: ٩".

ويؤكد "الدسوقي" أنه يمكن القول بأن الشيخوخة مرحلة عمرية ذات خصوصية ومضمون معين توجب التعامل معها بوعي، بما يرتقي بسلوكياتهم ويرتفع بشأنها ويوجهها إلى ما فيه النفع والعطاء خاصة أن انتقال المجتمعات من البساطة إلى التعقيد غيرت كثيراً من عادات الأسر السعودية المتعارف عليها ففي الماضي القريب كان المسن يعيش وسط اسرته ويحظى بكثير من الرعاية والاهتمام. أما الآن فإن انشغال الجميع وعلى وجه الخصوص في المناطق الحضرية أدى إلى إهمال كبار السن مع إغفال أنهم يمثلون طاقة بناء لها خبراتها التي يمكن الاستفادة منها والاستعانة بها لصالحهم وصالح مجتمعاتهم "عارف الدسوقي (١٩٩٩): ٥ :٢".

لذا أصبح من الحتمي السعي إلى تقديم أنواع متعددة من الرعاية المتكاملة للمسنين ليستمروا أعضاء منتجين ونافعين بيئاتهم.

ويؤكد "محمد المرعول" أنه يشغل المسنون في المملكة العربية السعودية وفي كافة دول العالم فئة أو مرحلة عمرية يمر بها الإنسان الذي يمتد به العمر وهذه المرحلة لها خصائصها وسماتها المميزة الروحية والعقلية السابقة لها وقد عبر القرآن الكريم في سورة (الروم الآية ٥٤) ، في إيجاز بليغ عن خصائص هذه المرحلة وخصائص المراحل السابقة عليها أن يبين سبحانه وتعالى بداية خلق الإنسان من ضعف وهو في هذه المرحلة يصبح جنيناً وهو أضعف المخلوقات حيث لا يمكن له الحصول على غذائه أو تنفسه إلا من خلال أمه بمعنى أنه لا يكون ذا كيان مستقل بذاته ، ثم بعد ذلك يكون طفلاً ثم يتدرج في

مراحل النمو المختلفة ، ثم تتصاعد قوته لتصل إلى أقصى مدى لها في سن الشباب ، ثم يعود المنحنى إلى الهبوط فتتناقص قوة الإنسان حتى تصل إلى منتهى ضعفها في سن الشيخوخة، وعليه يحتاج المسنون عند بلوغهم هذه المرحلة من العمر إلى إشباع رغباتهم في نواحي الحياة المختلفة لتوفير الحياة الكريمة التي يستحقونها. "محمد المرعول (١٤١٨): ٦: ٢".

فكما لمرحلة الطفولة احتياجاته المتميزة ولمرحلة الشباب احتياجاتها المتميزة فإن لمرحلة الشيخوخة وكبر السن حاجاتها المتميزة أيضاً والحاجة بوجه عام هي كل ما يتطلبه الإنسان لسد ما هو ضروري من رغبات أو لتوفير ما هو مفيد لتطوره. ولعل من أهم الحاجات الترويحية فهي من الحاجات الهامة والضرورية التي تتطلب الإشباع لكبار السن ذلك لأنهم يمرون بفراغ طويل يسبب لهم الضيق والملل ما لم يتم التصدي له.

كما يذكر "اسعد" أن هذا الفراغ لا يعتبر مرحلة لا بد منها في حياة الشيوخ لكن الظروف الاجتماعية من ناحية وعدم إعداد الناس أنفسهم لمرحلة الشيخوخة من ناحية أخرى هو ما يخلق الإحساس الكبير بالفراغ وطول الوقت ، فبعد أن كان المسن طول حياته العلمية خصب الأهداف متعدد الجوانب مفعمة حياته بالكثير من المناشط التي لا يكاد يفرغ من واحد منها حتى ينشغل بالآخر ، فإنه يجد نفسه الآن خالياً دون وظائف وقد اقفرت حياته من أي نشاط ويزيد الأمر سوءاً إن كان كبير السن عادة ما يلزم بيته ولا يخرج منه إلا للضرورة القصوى وهو إما وحيد فعلاً لا عائل ولا أنيس وإما في حكم الوحيد بين أسرة عاقة تتجاهل حقوقه يفتقد فيها للعلاقات الحميمة والدفء العاطفي والشعور بالفرح. "يوسف اسعد (١٩٧٨): ١٠٤-١٠٥".

ومن هنا يصبح الوقت كئيباً مملاً لدى معظم المسنين ولابد من السعي لشغله بما يفيدهم ويساعدهم على حياة أفضل.

ويؤكد "محمد المرعول" أنه سعت الدول المتقدمة إلى الاستفادة بنتائج الدراسات والأبحاث الخاصة بظاهرة التقدم في السن لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين عن

طريق منافذ خدمية متعددة البرامج وكما أولت هذه البرامج اهتماماتها بالأنشطة التي تواجه وتشبع الاحتياجات الحيوية للمسن مثل الرعاية الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها "محمد المرعول (١٤١٨): ٨: ٦".

فقد حرصت أيضاً على تحقيق الجانب التعبيري في حياة المسن بمعنى توفير المجالات التي يعبر فيها عن ذاته وخاصة أنشطة الفن التشكيلي، والتي تعد من الوسائل الهامة لإشباع حاجات نفسية متعددة لدى المسن. مثلها بذلك مثل الحاجات التعبيرية النفسية التي يحتاجها الطفل للتعبير عن احتياجاته والتي يقوم كل من المسن والطفل في انتاجها وذلك يعطي الطفل والسن الشعور بالإنجاز الذي يؤكد له ذاته ويزيد من ثقته بنفسه أم هناك تشابه بين التعبيرات الفنية لكل منهما ولكن كيف يرسم المسن إذا طُلب منه الرسم هل يعود المسن من حيث بدا وهو طفل وهل فارق السن بينه وبين الطفل يجعل هناك فروقاً جوهرية بين رسوم النوعين وهل انفعالات الطفولة في التعبير تعود وتظهر مرة أخرى في مرحلة المسنين وإذا كان هناك تشابه بين ما يرسمه طفل في سن السابعة وبين ما يرسمه من في الستين هل توجد فروق بين خصائص رسوم الأطفال وخصائص رسوم المسنين وهل هناك اختلاف في نوع التعبيرات المرسومة لدى الأطفال ونوع التعبيرات المرسومة لدى المسنين.

وهناك عدة دراسات أكدت على أهمية رسوم الأطفال وأهمية الرسم بالنسبة للمسنين وأن هناك علاقة بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين وحاجة كلاً منهما للتعبير الفني وهي: –

الدراسة التي قام بها عبد الرزاق السيد بعنوان العلاقات الجمالية والتعبيرية في فنون رسوم الأطفال ويعرض في دراسته هذه (التي أخرجها على شكل كتاب) الأهمية المتعددة لرسوم الأطفال من الناحية النفسية والتربوية والفنية ومراحل نمو رسوم الأطفال والأنماط الجمالية للتعبير الفني لديهم.

دراسة قام بها عمرو كايد (١٩٨٤) بعنوان "الرسم عند البالغين الأميين بالأردن" وقد كشفت الدراسة عن وجود تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين وقام بتحليل رسوم

المسنين بناءً على الأسس الفطرية وهي البساطة والعمودية، والشفافية، والتعددية، والاحتفاظ بالرمز، والمبالغة، والتسطيح) وعن أهم النتائج أن الرسوم كانت حصيلة التفاعل بين الثقافة والفطرة وأنها تتشابه مع رسوم طفل ما قبل الدراسة.

الدراسة التي قام بها لطفي زكي (١٩٦١م) بعنوان "التلقائية في فن الكبار" وقد كشفت الدراسة أن للثقافة الفنية دور في التأثير على التعبير الفني وأن التلقائية في التعبير والتحرر من التقاليد والبراءة وسهولة التعبير في فن الكبار تكون على نفس الدرجة من التلقائية التي تتوفر في فنون الصغار.

وهي التي قام بها محمود البسيوني (١٩٨٧) بعنوان "رسوم الأطفال ورسوم المسنين". أبرزت هذه الدراسة تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين الذين لم يصروا على روتين التعليم المقصود بما يعادل رسوم الأطفال في سن (٦-٩).

الدراسة التي قامت بها فالنتينا وديع بعنوان "أثر الرسوم في تخفيض حدة التوتر والقلق لدى المسنين" وقد أثبتت الدراسة إلى أهمية الرسوم بالنسبة لدى المسنين من الناحية التنفسية والإسقاطي وأنه يعتبر الرسم سجلاً نفسياً واجتماعياً للمسنين فهم يعبرون بالرسم كما يعبرون بالحكايات وكل خط يرسمه المسنون له مدلوله ا

دراسة كاهنا Kahuna (١٩٩٢) بعنوان "دور الفن التشكيلي في تنمية الكفاءة الوظيفية لعينة من المسنين وأثر ذلك على توافقهم النفسي والاجتماعي" أشار فيها حاجة المسنين للفن وضرورته وتأثيره في حياة المسنين من سن (٥٥-٦٥) عاماً. وخاصة الذين يقيمون بدور الرعاية بعيداً عن ذويهم وحياتهم السابقة وأكد أن مهمة الفن هو التأكيد على أهمية تحقيق الذات. وأنهم ما زالوا قادرين على العطاء والقيام بأعمال مفيدة وبأساليب منتظمة وأن الفن يعد من أفضل البدائل غير اللفظية التي تسمح للمسن أن يعبر بصورة مجردة عن المشاعر والأحاسيس المحددة والدقيقة التي يصعب التعبير عنها بالكلام.

وبناءً على ذلك وجدت الباحثة: -

١) ندرة البحوث في مجال المسنين المرتبطة بفنونهم، وكذا ندرة البحوث في مجال المقارنة بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين من حيث أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين كل منهما. وما هو سبب التشابه فيما بينهما هل هو البواعث والانفعالات والمعلومات والمهارات التي تمثل الإطار الكلي لتجربة كل منهما وان التشابه الظاهري لا يزيد عن كونه تشابه مظهري، ومن خلال البحث سنتبين الاختلافات النفسية والاجتماعية والثقافية.

٢) حاجة المسنين للرعاية والاهتمام بصحتهم النفسية باعتبار الرسم وسيلة تنفيسيه.

٣) محاولة لفت الأنظار لفئة المسنين والاهتمام بإعداد برامج في الفنون لرعايتهم ففيهم عدد كبير يعتبرون من الأميين الذين لا يهتمون عادة بموضوع الرسم ومن ثم في حاجة إلى التوعية إلى الفنون ومنها الرسم لإشباع حاجات نفسية ملحة وخاصة إلى تحقيق الذات وتأكيدها وهي مشكلة رئيسية في حياة المسن بعد فقد الكثير من الأدوار التي كان يمثلها في الأسرة والعمل والمجتمع.

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

هل توجد فروق بين خصائص رسوم الأطفال وخصائص رسوم المسنين؟

هل هناك اختلاف في نوع التعبيرات المرسومة لدى الأطفال والمسنين؟

(المقصود بالتعبيرات المواقف والمشاهد التي يتناولها كل منهما في الرسم).

أهداف البحث:

١- الكشف عن الفروق بين خصائص رسوم الأطفال وخصائص رسوم المسنين.

٢- التعرف على مدى الاختلاف والتنوع في التعبيرات لدى الأطفال والمسنين.

فروض البحث:

١- توجد فروق بين خصائص رسوم الأطفال وخصائص رسوم المسنين.

٢- يوجد اختلاف وتنوع في التعبيرات الفنية لدى الأطفال والمسنين.

أهمية البحث:

١- يساهم بدراسة وصفية تجريبية لرسوم الأطفال

٢- ضرورة الاهتمام بمرحلة المسنين وشغل أوقات فراغهم بما يفيد في توافقهم النفسي والاجتماعي باعتبارهم فئة هامة في المجتمع.

حدود البحث:

العينة: يقتصر البحث على عينة من الأطفال عددهم (٢٠) طفلة تتراوح أعمارهن بين (٧-٩) سنوات في إحدى المدارس الخاصة بمدينة الرياض.

يقتصر البحث على عينة من (٢٠) مسنه تتراوح أعمارهن بين (٦٠-٧٠) سنة في إحدى دور المسنين بالرياض.

منهجية البحث:

سوف يتبع البحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي.

أدوات البحث:

استمارة استطلاع رأي لتحديد موضوع الرسم.

استمارة لتحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

الخامات والأدوات المستخدمة في الدراسة الميدانية:

تحديد مساحة الورقة في الرسم (٢٠×٣٠سم).

أقلام رصاص.

ألوان خشبية.

المعالجة الإحصائية:

سوف تتبع الباحثة الأسلوب الإحصائي المناسب لتفسير النتائج.

المصطلحات:

الطفل: الرخص الناعم الرقيق (الطفل) المولود ما دام ناعماً وغضاً والولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر أطفال يستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع.

الرسم في اللغة: من يرسم بالقلم اشكالاً أو صوراً أو خطوط.

وفي علم المنطق: تعريف الشيء بخصائصه وتمثيل شيء أو شخص بالقلم ونحوه(١).

(١) رسوم الأطفال: "هي تلك التخطيطات الحرة التي يعبر بها الأطفال على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم، أو ما يشابهه أي في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً إلى مرحلة البلوغ (٢).

(٢) التعريف الإجرائي للبحث: "هو لغة يعبر بها الطفل عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته المختلفة دون التقيد بتعليمات الكبار مستخدماً في رسمه خصائص الشفوف والتعبير التسطيحين عن الأشياء. وخط الأرض والخلط بين الكتابة والرسم، والطفل يرسم ما يعرفه

(١) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، الجزء الأول، والثاني ص(٣٤٤) و (٥٦٠).

(٢) محمود البسيوني (١٩٥٧) اتجاهات في التربية الفنية، دار المعارف. القاهرة ص(٨٧).

لا ما يراه ويتخذ أساس التعبير لديه من المعرفة الذهنية وليس الرؤية.

التعبير: في المعنى العام التعبير إخراج شيء مكنون داخل شيء آخر ولكن لا يرى منذ الوهلة الأولى(٣).

التعريف الإجرائي للبحث التعبير الفني: -ما يعبر به الشخص عما في نفسه بسلوبه الخاص ويترجم أحاسيسه الذاتية في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، ومن خلال هذا التعبير تنمو خبراته وتتطور مشاعره وتتبلور مخيلته كما تتفتح ميوله، فتحدد اهتماماته، وتظهر اتجاهاته.

تعريف المسن: -استعمل العرب كلمة المسن للدلالة على الرجل الكبير نقول أسن الرجل أي كبر، وكبرت سنه، ويسن إسنا فهو مسن.

كما استخدم العرب الفاظاً فتقول (شيخ) هو من استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب وبعضهم يطلقها على من جاوز السن.

ونقول: هرم وهو من بلغ أقصى الكبر وضعف فالهرم هو كبر السن ونقول كذلك: كهل وجميع هذه الألفاظ تدل على كبر السن.

(٣) فاتن عبد الحميد (١٩٩٩) نمو الطفل والتعبير الفني. ص(١٣)

المسنون:

ورد في تراث علم النفس المعاصر مسميات متعددة تطلق على هذه المرحلة العمرية تخيرت منها الباحثة مسمى المسن.

فهي تلك المرحلة التي تمثل الثلث أو الربع الأخير من حياة الكائن البشري والتي يزداد فيها نسبياً معدلات الفقد أو التناقص في القوى البدنية والنفسية. وكذلك في النواحي الاقتصادية والاجتماعية، ومثل هذا الفقد أو التناقص ليس بالضرورة أن يكون لأسباب بيولوجية بل غالباً ما تكون لأسباب وعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية.

ولكي تخرج الباحثة من هذا التعدد فقد رأت أن تأخذ بالتعريف الإجرائي الذي تأخذ به الأمم المتحدة وهو أن يكون سن الستين فيصبح المسن هو الذي "يبلغ من العمر ستين عاماً فأكثر" كما تأخذ الباحثة بالتعريف الذي وضعته لائحة النظام الأساسي لدور الرعاية الاجتماعية (١٩٨٤: ٥٥) لتعريف المسن وهو "كل فرد ذكر أو أنثى بلغ سن الستين أو أكثر وأعجزته الشيخوخة عن العمل أو القيام بشؤون نفسه بحيث يحتاج إلى الرعاية داخل إحدى دور الرعاية[١]

(١) أسماء عبد الله الخميس (١٤٠٩هـ)، برامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية فيها ص(١٣)

مقدمة:

البحث ضمن البحوث التي ترتبط بالبعد الزمني فإذا كانت دراسة الماضي تتبعي المنهج التاريخي، وإذا كانت دراسة المستقبل تتبع نهج التنبؤ فإن البحث الحالي والذي يدرس الحاضر يتبع (المنهج التجريبي Excremental curriculam) الذي يهتم بدراسة الوضع الراهن أو الحاضر والاهتمام بهذه البحوث يرجع إلى الدور الإيجابي للباحث في ملاحظة الظاهرة، وجمع المعلومات عن الحالة التي عليها وقت دراستها.

أولاً: منهج البحث:

البحث الحالي يتبع المنهج التجريبي لدراسة الفروق بين خصائص رسوم الأطفال ورسوم المسنين والتنوع والاختلاف في التعبيرات الفنية لديهم. كذلك يتبع المنهج الوصفي وهو أحد المناهج المعروفة حيث يهتم بوصف الظاهرة المارد دراستها وتفسير البيانات التي تظهر لنا لاستخراج النتائج وسوف يتبع المنهج الوصفي الطريقة المستعرضة حيث أنها لا تستغرق وقتاً وطويلاً. كما أنها أكثر سهولة في عمل المقارنات بين المراحل المختلفة ... واتخذت الباحثة في هذا البحث المنهج والوصفي في توصيف وتحليل رسوم الأطفال حيث تقوم الباحثة بتحليل الرسوم من خلال تطبيق استمارة تحليل رسوم الأطفال من إعداد الباحثة وكذلك استمارة لكشف الفروق في التعبيرات الفنية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

ثانياً: عينة البحث:

تتحدد العينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الثالث الابتدائي)

الذين تتراوح أعمارهم بين ٧-٩ سنوات.

اختيار العينة عشوائياً من مدرسة حكومية في مدينة الرياض.

قوام العينة ٢٠ طفلة.

تتحدد العينة من المسنين

اختيار عينة عشوائية من مدرسة محو الأمية في الرياض.

الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠-٦٠ سنة.

قوام العينة ٢٠ مسنه.

وقد راعت الباحثة في اختيار العينة ما يلي:

أن تمثل فئة الأطفال ملتحقات في إحدى المدارس الحكومية في مدينة الرياض ويتمتعن بسلامة جسدية ونفسية وذلك للتأكد من ثبات الخصائص في هذه المرحلة.

أن تمثل المسنات الآتي يلتحقن بخدمات وزارة التربية والتعليم والتي تشرف عليها فنياً وإدارياً.

أن تكون الحالة العامة للمسنة في وضع يمكنها من المساهمة في البحث.

أن يكون الاشتراك في البحث تطوعي قائم على القبول والموافقة الشفهية من أفراد العينة.

ثالثاً: حدود البحث:

الحدود المكانية:

إحدى مدارس محو الأمية بمدينة الرياض والتي تضم فئة المسنات الذين بلغو من العمر ٥٠ سنة فما فوق.

إحدى المدارس الحكومية بمدينة الرياض والتي تضم طالبات بالصف الثالث ابتدائي والتي تمثل حسب تصنيف لإنفيلد فئة المدرك الشكلي.

الحدود البشرية:

المسنات بمدرسة محو الأمية واللاتي طبقت عليهن الدراسة وعددهن عشرون مسنة.

طالبات من إحدى المدارس الحكومية وعددهم عشرون طالبة.

الحدود الزمانية:

استغرقت الدراسة الفصل الثاني ١٤٢٦هـ وبلغ أربعة أشهر.

رابعاً: أدوات البحث:

بعد تحديد أهداف الدارسة وفروضها اختيرت الأدوات التي تتناسب مع أهداف الدراسة الحالية وهي كالآتي:

استمارة استطلاع الرأي عن اختيار موضوع الرسم المحايد للعينتين. (إعداد الباحثة).

استمارة توصيف وتحليل رسوم الاطفال ورسوم المسنين من (إعداد الباحثة).

استمارة توصيف التعبيرات الفنية. (إعداد الباحثة).

وفيما يلي عرض لهذه الأدوات:

١/ استمارة استطلاع الرأي عن اختيار موضع الرسم المحايد للعينتين (ملحق رقم ١):

رأت الباحثة أنه من الضروري إعداد استمارة عن اختيار موضوع الرسم المحايد وقد عرضت عدة موضوعات التي تكون مناسبة لكلا الفئتين وقام باختيارها عدد من المحكمين وراعت فيها أن تكون الموضوعات المطروحة تناسب كلا الفئتين وتمثل ظاهرة اجتماعية محببة لديهما وتمثل المجتمع وأن تظهر الجانب الإحساسي الانفعالي المكنون بداخلهم بحث تستطيع أن تحقق من خلاله أهداف البحث كذلك توحيد لموضوع الرسم للفئتين.

٢/ استمارة توصيف وتحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين (ملحق رقم ٢)

قامت الباحثة بإعداد استمارة لتحليل وتوصيف رسوم الأطفال ورسوم المسنين وتشمل التكرار في الرسم، المبالغة والحذف، التسطيح، الشفافية، الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد، الجمع بين الأزمنة والأمكنة المختلفة في حيز واحدن خط الأرض.

وقد مر إعداده بعدة خطوات كما يلي:

تحديد الهدف من تحليل الرسوم وهو الكشف عن الفروق بين خصائص رسوم الأطفال ورسوم المسنين في عينة البحث من خلال كيفية تعبيرهم عن الموضوع المحدد.

ولكي تتمكن الباحثة من تصميم الفكرة التي سيتم بناء عليها هذا المقياس كان لزاماً على الباحثة استعراض وتحليل المقاييس التي تعرضت لها الدراسة السابقة ومن هذه الدراسات عبد المطلب القريطي (١٩٧٦م)، سناء على محمد السيد (١٩٨١م)، حنان محمود الزيات (٢٠٠٣م).

٣/ استمارة توصيف التعبيرات الفنية:

قامت الباحثة بإعداد استمارة لتوصيف التعبيرات الفنية وتضمنت ما يلي:

توزيع العناصر في الفراغ.

الملامح التعبيرية للعنصر المرسوم.

توزيع الألوان.

مطابقة اللون للواقع.

اختلاف العناصر المرسومة وتنوعها.

ظهور الاختلاف في النسب البعيدة والقريبة.

كثرة العناصر المرسومة.

ظهور التفاصيل بوضوح.

زخرفة العناصر ودقتها.

الترابط بين العناصر المرسومة.

علاقة العناصر بموضوع الرسم.

وقد كان الهدف منها الكشف عن التنوع والاختلاف في التعبيرات الفنية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

خامساً: إجراءات البحث:

لتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بالخطوات التالية:

١. اختارت الباحثة إحدى المدارس الحكومية الابتدائية بمدينة الرياض ومدرسة محو الامية بالرياض كمجال لتطبيق هذ الدراسة، وقد قامت الباحثة في بداية الزيارة لمدرسة محو الأمية الاطلاع على البرامج الفنية المقدمة في المدرسة حيث لم توجد بالمدرسة مادة التربية الفنية. والتعرف على قدرة المسنات للاستجابة للرسم، وفي ضوء استجابة المسنات للرسم اختارت الباحثة عشرون مسنة وهم الذين تم تطبيق هذه الدراسة عليهم.

٢. قامت الباحثة بتصميم استمارة موضوع الرسم وعرضها على مجموعة من أساتذة الجامعة "قسم التربية الفنية" جامعة الملك سعود كمحكمين (ملحق رقم ١) لها وقد قام هؤلاء الأساتذة باختيار موضوع الرسم المحايد المناسب للأطفال والمسنين والصالح لتطبيق الدراسة.

٣. قامت الباحثة بتصميم استمارة تتضمن أهم خصائص رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

٤. للتأكد من صدق وثبات الاستمارة قامت الباحثة بتجريب الاستمارة على عدد من الأطفال والمسنين ثم عقد مقارنة بينهما.

٥. قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين لبيان الاختلاف والتنوع في التعبيرات الفنية لديهم.

٦. للتأكد من صدق وثبات الاستمارة قامت الباحثة بتجريب الاستمارة على عدد من الأطفال والمسنين.

٧. لجأت الباحثة في تحليلها للرسوم إلى الوسائل الإحصائية التي تتناسب مع ما يهدف إليه البحث.

الدراسات الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من ملائمة ومناسبة كلاً من الأدوات المستخدمة مع أفراد عينة الدراسة.

خطوات إجراء التجربة الميدانية:

- قامت الباحثة بإجراء التجربة في الفترة من ١٤٢٦/١/١هـ إلى ١٤٢٦/٣/١هـ على عينة عددها ٢٠ طفلا و٢٠ مسنة.
- قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة من مدارس مدينة الرياض الابتدائية ومدرسة محو الأمية.
- وبعد انتهاء العينة من الرسم قامت الباحثة بجمع الرسوم لتصحيحها. وبيان أوجه الاختلاف فيما بين العينتين.
- بدأت الباحثة بجمع رسوم الأطفال ورسوم المسنين من خلال الزيارات الميدانية لأحد المدارس الحكومية تتمثل فيها أفراد العينة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٧-٩ سنوات كذلك بزيارة لمدرسة محو الأمية لمسنات تتراوح أعمارهن بين ٥٠-٦٠سنة بفترة لا تزيد عن ساعة واحدة كزمن للاختيار لكلا الفئتين بورقة بيضاء محددة الحجم والشكل والألوان محددة لكلاهما.
- نظراً لأن عينة الدراسة تتكون من تلاميذ بمدارس حكومية فقد استلزم الحصول على تصريح رسمي من الجامعة.

نتائج البحث ومناقشتها

بعد أن قامت الباحثة بتحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين سوف تقوم بعرض النتائج التي تم التوصل إليها والتحقق من صحة الفروض.

أولاً: النتائج المرتبطة بالفرض الأول وينص على

توجد فروق بين خصائص رسوم الأطفال وخصائص رسوم المسنين. وللتحقق من الفرض الأول قامت الباحثة بعمل استمارة تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين للتوصل إلى دلالة الفروق بين العينتين.

وفيما يلي النتائج المرتبطة بالفرض في ضوء مفردات استمارة تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

	خصائص	أطفال	مسنين
خصائص رسوم الأطفال	١/ التكرار في الرسوم	%٨٠	%١٠٠
	٢/ المبالغة والحذف	%١٠٠	%١٠٠
	٣/ التسطيح	%١٠٠	%١٠٠
	٤/ الشفافية	%١٥	%١٠٠
	٥/ الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد	%١٠٠	%٦٠
	٦/ الجمع بين الأزمنة والأمكنة المختلفة في حيز واحد	%٨٥	%١٠
	٧/ خط الأرض	%١٠٠	%٥
رسوم	١/ التبسيط وتفكك الأشكال	%١٠	%١٠٠
	٢/ اختفاء المنظور	%٥	%١٠٠

	٣/ ظهور خصائص من مراحل سابقة	%١٠	%٨٠
	٤/ التعددية تكرر بعض الأجزاء أو زيادة عددها	%٨٥	%٩٠
	٥/ التسطيح تخصيص حيز لكل شكل	%٨٠	%٨٥
	٦/ اختلاف رسوم العنصر الواحد	%١٠	%٩٠
	٧/ تفكك الخطوط وعدم اتساقها	%١٥	%٨٥
	٨/ وجود أكثر من خط أرض	%٠	%٩٥
	٩/ ظهور أغلب العناصر داخل حيز واحد وليس بالفراغ كله	%٥	%٩٠
	١٠/ اختلاف البنية الأساسية للأشكال المرسومة	%٥	%٦٠
	١١/ ظهور رموز مختلفة من حيث الدلالة الفنية	%٥	%٧٥
	١٢/ تعدد في الأبعاد	%١٠	%٨٥
	١٣/ رسوم شبه هندسية	%٤٠	%٦٠
	١٤/ ظهور بعض الأعراض الذهنية في الرسوم مثل الاختفاء الأفواه التعبيرات والحركة للأشخاص	%٢٠	%٩٥
	١٥/ عدم مطابقة الألوان للواقع	%٥	%٨٥
	١٦/ العمودية وهي رسم الأيادي عامودية على الجسم	%٧٥	%١٠٠
	١٧/ تباين واضح في الأشكال	%١٠	%٨٥

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي:

١- التكرار في الرسوم أظهرت النتائج وجود تكرار في الرسوم لدى كلاً من المسنين والأطفال بالنسبة ١٠٠% عند المسنين ٨٥% عند الأطفال حيث وجود خاصية مشتركة بين كلاً من الأطفال والمسنين حيث تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة محمود البسيوني (١٩٨٧م) والتي توصل فيها إلى وجود خصائص مشتركة بين الأطفال والمسنين في تكرار العناصر المرسومة وذلك رغبة في إثبات العنصر المرسوم.

٢- المبالغة والحذف: أظهرت نتائج تحليل رسوم الأطفال والمسنين وجود مبالغة وحذف لدى كل من الأطفال والمسنين للتركيز على العنصر المرسوم وإبرازه وحذف الاجزاء التي يرى أنها ليست مهمة في الرسمة وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة لطفي زكي (١٩٦١م) بعنوان التلقائية في فنون الكبار حيث أثبتت الدراسة أن التعبير في فن الكبار تكون على نفس الدرجة في التعبير الفني لدى الصغار من حيث المبالغة والحذف للعنصر المرسوم وكانت النتيجة ١٠٠% لكل من المسنين والأطفال.

٣- التسطيح: أظهرت النتائج على وجود خاصية التسطيح لدى كل من الأطفال والمسنين بنسبة عالية رغبة في إيضاح العناصر التي يرسمونها وتركيزهم على النواحي الذهنية أو المعرفية عنها وإغفالهم للعمق أو البعد الثالث في الرسم وكانت النتيجة ١٠٠% لكل منهم.

٤- الشفافية: أظهرت نتائج تحليل الرسوم على أن معظم رسوم الأطفال ورسوم المسنين لم تظهر فيها شفافية في العناصر لوكان نسبة الشفافية لدى الأطفال اعلى حيث كانت ١٥% بينما كانت لدى المسنين ١٠%.

٥- الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد: أظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في الجمع بين المسطحات المختلفة حيث ظهرت النسبة عند الأطفال ١٠٠% بينما ظهرت عن المسنين ٦٠%.

٦- الجمع بين الأزمنة والأمكنة في حيز واحد: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجمع بين الأزمنة والأمكنة في حيز واحد لدى الأطفال بنسبة ٨٥% أما عند المسني فظهرت بنسبة ١٠%.

٧- خط الأرض: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في خط الأرض توجد لدى الأطفال بنسبة ١٠٠% أعلى من رسوم المسنين، وكانت ٥% وهذا ما يثبت صحة فرضية البحث من وجود فروق بين خصائص رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

٨- التبسيط وتفكك الأشكال: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين وظهر التبسيط وتفكك الأشكال لدى رسوم المسنين بنسبة ١٠٠% أما الأطفال فكانت ١٠% وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع الدراسة التي قامت بها عايدة عبد الحميد (١٩٩١م) بعنوان دراسة لحاجة المسني المصريين لأنشطة الفن التشكيلي وأظهرت الدراسة بعض خصائص رسوم المسنين ومنها تبسيط وتفكك الأشكال.

٩- اختفاء المنظور: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال والمسنين وظهر اختفاء المنظور بنسبة ١٠٠% عند المسنين والأطفال ٥% وهذا ما يتفق مع ا لدراسة التي قامت بها عايدة عبد الحميد (١٩٩١م) وأظهرت فيها خاصية اختفاء المنظور في رسوم المسنين.

١٠- ظهور خصائص من مراحل سابقة: أظهرت النتائج على وجود خصائص من مراحل سابقة لدى رسوم المسنين بنسبة أعلى من رسوم الأطفال حيث كانت نسبته لدى المسنين ٨٠% أما الأطفال فكانت ١٠%.

١١- التعددية: تكرار بعض الأجزاء وزيادة عددها: أظهرت النتائج أن معظم رسوم الأطفال ورسوم المسنين تظهر تعددية وتكرار في بعض الأجزاء وزيادة عددها ولكن لدى المسنين بنسبة ٩٠% والأطفال ٨٥% وتتفق نتيجة البحث الحالي مع ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها محمود البسيوني (١٩٨٧م) بعنوان "رسوم الأطفال ورسوم المسنين من التشابه بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في تكرار الرسوم وتعددها".

١٢- التسطيح وتخصيص حيز لكل شكل: أظهرت النتائج على وجود تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في تسطيح وتخصيص حيز لك شكل حيث ظهرت لدى المسنين بنسبة ٨٥% والأطفال بنسبة ٨٠% وتتفق نتيجة البحث الحالي مع ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها "عمرو كايد" (١٩٨٤م) وقد كشفت الدراسة

عن وجود تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في خاصية التسطيح وتخصيص حيز لكل شكل.

١٣- اختلاف رسوم العنصر الواحد: أظهرت نتائج تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين على وجود اختلاف في رسوم العنصر الواحد لدى المسنين بنسبة ٩٠% ورسوم الأطفال بنسبة ١٠% ونقصد هنا باختلاف العنصر الواحد في أنه يرسم شخص ولكن بعدة أطراف أو شجرة بعدة أطراف وهذا لم يوجد في رسوم الأطفال إلا قليل جداً.

١٤- تفكك الخطوط وعدم اتساقها: أظهرت نتائج تحليل الرسوم أن تفكك الخطوط وعدم اتساقها ظهرت لدى المسنين بنسبة ٨٥% ولدى الأطفال ١٥% ربما يعود ذلك إلى عدم اهتمام المسن بالمظهر الخارجي للحياة والرجوع إلى خبراته الداخلية التي يسترجعها من خلال ممارسته الرسم.

١٥- وجود أكثر من خط أرض: أظهرت نتائج تحليل الرسوم بين الأطفال والمسنين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين وجود أكثر من خط أرض وظهر ذلك في رسوم المسنين بنسبة ٩٥% ولم يظهر في رسوم الأطفال.

١٦- ظهور أغلب العناصر داخل حيز واحد وليس بالفراغ كله: أظهرت تحليل الرسوم على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في ظهور أغلب العناصر في حيز واحد بنسبة ٩٠% عند المسنين و٥% عند الأطفال.

١٧- اختفاء البنية الأساسية للأشكال المرسومة: أظهرت نتائج البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في اختفاء البنية الاساسية للأشكال المرسومة لدى المسنين بسبة ٦٠% ورسوم الأطفال بنسبة ٥% وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة الدراسة التي قامت بها سوزان سباينول (١٩٩٢م) حيث قامت بتحليل عينة من رسوم المسنين وأسفر تحليل الرسوم أن هناك خصائص تبرز كلما تقدم المسن ومنها اختفاء البنية الأساسية للأشكال المرسومة.

١٨- ظهور رموز مختلفة من حيث الدلالة الفنية: أظهرت نتائج تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال والمسنين

في ظهور رموز مختلفة من حيث الدلالة الفنية بنسب ٧٥% لدى المسنين و٥% لدى الأطفال.

١٩- تعدد في الأبعاد: أظهرت نتائج تحليل الرسوم أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين وكانت النسبة لدى المسنين ٨٥% ولدى الأطفال ١٠%.

٢٠- رسوم شبه هندسية: أظهرت نتائج تحليل الرسوم أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين من حيث الرسوم الهندسية وظهرت لدى المسنين بنسبة ٦٠% بينما ظهرت لدى الأطفال ٤٠%.

٢١- ظهور بعض الأعراض الذهنية في الرسوم مثل الأفواه التعبيرات والحركة للأشخاص: أظهرت نتائج تحليل الرسوم على أنه يوجد فروق ذات دالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين بنسبة ٩٥% لدى المسنين و٢٠% لدى الأطفال وتتفق نتيجة هذا البحث مع الدراسة التي قامت بها عايدة عبد الحميد (١٩٩١م) وأظهرت فيها خاصية رسوم المسنين وهي ظهور بعض الأعراض الذهنية في الرسوم مثل اختفاء الأفواه التعبيرات والحركة للأشخاص.

٢٢- عدم مطابقة اللون للواقع: أظهرت نتائج تحليل الرسوم أنه يوجد فروق ذات دالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين حيث أظهرت عدم مطابقة اللون للواقع لدى المسنين ولدى الأطفال ربما لا يمثل أعراضا سلبية لدى المسنين من عدم إدراك اللون في الواقع ولكن ينتج عن تغير اهتمام المسن بالمظهر الخارجي.

٢٣- العمودية وهي رسم الأيادي عامودية على الجسم: أظهرت نتائج تحليل الرسوم الأطفال ورسوم المسنين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العمودية في الرسوم لدى الأطفال والمسنين وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التي قام بها عمرو كايد (١٩٨٤م) حيث ظهرت لدى الأطفال بنسبة ٧٥% أما المسنين ١٠٠% بعنوان الرسمة عند البالغين الأميين بالأردن، وقد كشفت الدراسة عن وجود تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين وذكر منها العمودية.

٢٤- تباين واضح في الأشكال: أظهرت نتائج تحليل الرسوم على وجود فروق ذات دالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين حيث ظهرت لدى الأطفال بنسبة ١٠% وظهرت لدى المسنين ٨٥%.

ومن خلال استعراض الخصائص السابقة نجد أن هناك اختلافاً واضحاً بين خصائص العينتين.

التعقيب على النتائج في ضوء الفرض الأول:

فقد كشفت نتائج هذه الدراسة على أن هناك فروقاً بين خصائص رسوم الأطفال وخصائص رسوم المسنين وكانت خصائص رسوم المسنين تختلف عن رسوم الأطفال حيث ظهرت بعض الخصائص لدى المسنين التي لم تظهر لدى الأطفال: –

١. التبسيط وتفكك الأشكال.
٢. اختفاء المنظور.
٣. ظهور خصائص من مراحل سابقة.
٤. التعددية التكرارية بعض الأجزاء وزيادة عددها.
٥. التسطيح وتخصيص حيز لكل شكل.
٦. اختلاف رسوم العنصر الواحد.
٧. تفكك الخطوط وعدم اتساقها.
٨. وجود أكثر من خط أرض.
٩. ظهور أغلب العناصر داخل حيز واحد.
١٠. اختفاء البنية الأساسية للأشكال المرسومة.
١١. ظهور رموز مختلفة من حيث الدلالة الفنية.
١٢. تعدد في الأبعاد.
١٣. رسوم شبه هندسية.
١٤. ظهور بعض الأعراض الذهنية في الرسوم مثل اختفاء الأفواه للتعبيرات والحركة للأشخاص.
١٥. عدم مطابقة اللون للواقع.
١٦. العمودية وهي رسم الأيدي عامودية على الجسم.
١٧. تباين واضح في الأشكال.

نلاحظ من خلال هاتين الرسمتين ظهور بعض خصائص الفئتين حيث تظهر الفروق بينهما.

١. نلاحظ خط الأرض عند الطفل بينما لا يظهر في رسم المسن.
٢. التبسيط وتفكك الأشكال وذلك ظاهرا في رسمة المسن بينما لا يوجد في رسمة الطفل.
٣. اختفاء المنظور نلاحظ في رسمة المسن لا يوجد لديه منظور وإنما أشكال موزعة بينما رسمة الطفل يوجد لديه منظور.
٤. اختفاء البنية الأساسية للأشكال المرسومة – ذلك موجود لدى المسن حيث يظهر ذلك في رسمه للنخل الموجود في وسط الصفحة ورسمه للأشخاص والمنزل بينما لا يظهر ذلك في رسمة الطفل.

ويتضح من العرض السابق التحقق من صحة الفرض الأول أن هناك فروق بين خصائص رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

ثانياً: النتائج المرتبطة بالفرض الثاني وينص على:

وجود اختلاف وتنوع في التعبيرات الفنية لدى الأطفال والمسنين. وفيما يلي النتائج المرتبطة بتحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

جدول رقم (٢) توصيف نتائج التعبير الفني لدى رسوم الأطفال ورسوم المسنين

التعبير الفني	أطفال	مسنين
١/ توزيع العناصر على الفراغ	%١٠٠	%٩٠
٢/ الملامح التعبيرية للعنصر المرسوم	%٧٥	%٥٥
٣/ توزيع الألوان	%٩٠	%٩٥
٤/ مطابقة اللون للواقع	%٩٥	%١٥

٥/ اختلاف العناصر المرسومة وتنوعها	%٧٥	%٧٥
٦/ ظهور الاختلاف في النسب البعيدة والقريبة	%٥٠	%١٠
٧/ كثرة العناصر المرسومة	%٧٥	%٩٥
٨/ ظهور التفاصيل بوضوح	%٧٠	%٥٠
٩/ زخرفة العناصر ودقتها.	%٤٥	%١٠
١٠/ الترابط بين العناصر المرسومة	%٧٥	%٢٠
١١/ علاقة العناصر بالموضوع المرسوم	%١٠٠	%١٠٠

ومن الجدول السابق يتضح ما يلي:

١- توزيع العناصر في الفرغ: أظهرت نتائج تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع العناصر وكانت عند الأطفال ١٠٠% بينما كانت عند المسنين ٩٠% وتشير النتيجة إلى اهتمام كل منهما في توزيع العناصر في الفراغ حيث كان الفرق بينهما بنسبة بسيطة ١٠% وكان عند الأطفال أعلى ربما يعود إلى عدم اهتمام بعض المسنين إلى توزيع العناصر في الصفحة والتركيز على جانب واحد وعدم الاهتمام بالمظهر الخارجي للعمل الفني.

٢- الملامح التعبيرية المرسوم: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دالة إحصائية بين المجموعتين المقارنتين حيث ظهر عند الأطفال بنسبة ٧٥% أما عند المسنين ظهر بنسبة ٥٥% وقد ترجع النتائج إلى أن مستوى اهتمام الأطفال في إظهار الملامح التعبيرية للعنصر المرسوم أعلى من اهتمام المسنين وإن قدرة الأطفال على التركيز أعلى من قدرة المسنين على التركيز وإظهار الملامح التعبيرية للعنصر المرسوم واهتمام الأطفال بالمظهر الخارجي أعلى من اهتمام المسنين بإظهاره وهذا ما يثبت صحة الفرض الثاني أنه يوجد اختلاف بين كل منهما. وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة الدراسة التي قامت بها عايدة عبد الحميد (٢٠٠٠) حيث كانت نتيجة تحليل رسوم المسنين اختزال الأشكال وتبسيطها إلى تخطيطات اسكتشية سريعة ووهي تؤكد عدم الاهتمام بالملامح التعبيرية للعنصر المرسوم.

٣- توزيع الألوان: أظهرت نتائج تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين فروق ذات دالة إحصائية في توزيع الألوان حيث ظهرت لدى الأطفال بنسبة ٩٠% بينما ظهرت لدى المسنين بنسبة ٩٥% وقد ترجع النتائج إلى أن اهتمام المسنين بالتنوع والتشكل أعلى نسبة من الأطفال وربما يعود ذلك إلى مستوى الخبرة عند المسنين أعلى منه عند الأطفال.

٤- مطابقة اللون للواقع: أظهرت نتائج تحليل الرسوم بين المجموعين المقارنتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم المسنين ورسوم الأطفال حيث ظهرت النسبة عند الأطفال ٩٥% بينما ظهرت عند المسنين ١٥% ويعود هذا الاختلاف بالنسبة أن هناك فروق في التعبير الفني لدى الأطفال والمسنين وربما يعود إلى نكوص وارتداد في القدرات العقلية والانفعالية وتغير اهتمام المسن بالمظهر الخارجي للحياة. ونتيجة هذا البحث الحالي تتفق مع نتيجة الدراسة التي قامت بها سوزان سبانيول (١٩٩٢م) وأسفر تحليل الرسوم عن أن التغير في التعبير الفني قد يرجع إلى النكوص في القدرات الجسمانية والانفعالية والعقلية للمسن وعدم اهتمام المسن بالمظهر الخارجي.

٥- اختلاف العناصر المرسومة وتنوعها: أظهرت نتائج تحليل الرسوم بين المجموعتين أنه لا يوجد اختلاف من حيث اختلاف العناصر المرسومة وتنوعها حيث ظهرت لدى المسنين والأطفال بنسبة ٧٥% ونتيجة البحث العناصر المرسومة وتنوعها حيث ظهرت لدى المسنين والأطفال بنسبة ٧٥% ونتيجة البحث الحالي تتفق مع الدراسة التي قام بها محمود البسيوني (١٩٨٧م) بعنوان رسوم الأطفال ورسوم المسنين، وأنه يوجد تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

٦- ظهور اختلاف في النسب البعيدة والقريبة: وأظهرت نتائج تحليل رسوم الأطفال ورسوم المسنين أنه يوجد فروق ذات دالة إحصائية بين رسوم المجموعتين المقارنتين من حيث اختلاف النسب البعيدة والقريبة حيث ظهرت لدى الأطفال ٥٠% بينما ظهرت لدى المسنين ١٠% وتتفق نتيجة البحث الحالي مع ا لدراسة التي قامت بها عايدة عبد الحميد (٢٠٠٠) وكانت نتيجة تحليل رسوم المسنين اختفاء المنظور والتشتت في توزيع الأشكال وبعثرتها في الفراغ.

٧- كثرة العناصر المرسومة: أظهرت نتائج تحليل الرسوم بين المجموعتين المقارنتين أنه يوجد فروق عند الأطفال ٧٥% ولدى المسنين بنسبة ٩٥% ربما يكون نتيجة خبرة

المسنين واحتكاكهم بالبيئة وبالآخرين بالإضافة إلى معرفتهم ومعلوماتهم عما يحيط بهم من مدركات ومثيرات تزداد مع سن الإنسان وازدياد محصول السن للمفردات الشكلية.

٨- ظهور التفاصيل بوضوح: أظهرت نتائج تحليل الرسوم بين المجموعتين المقارنتين أنه يوجد فروق ذات دالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين حيث ظهرت نسبة ظهور التفاصيل لدى الأطفال ٧٠% بينما كانت النسبة لدى المسنين ٥٠% ويعود ذلك إلى عدم اهتمام المسنين بالمظهر الخارجي للحياة كذلك إلى اختزال الأشكال وتبسيطها لدى المسنين واهتمامهم أثناء التعبير عن العناصر بالتفاصيل وهذه الخاصية تظهر لدى البنات أكثر من الأولاد.

٩- زخرفة العناصر ودقتها: أظهرت نتائج تحليل الرسوم بين المجموعتين المقارنتين أنه يوجد فروق ذات دالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين حيث ظهرت النسبة لدى الأطفال ٤٥% بينما ظهرت نسبة رسوم المسنين ١٠% من حيث زخرفة العناصر ودقتها وربما كان نتيجة أن اهتمام الطفل بالمظهر الخراجي ووعيه بالمدركات البصرية واستيعابه لدقة العناصر زخرفتها أعلى من المسن وأن تفكيره واهتمامه بالعناصر وظهور تفاصيلها بدقة أعلى من تبسيطها وإيجازها وأن قدرة الطفل على التركيز والاهتمام بالمرئيات وإتمامها بشكل أكثر اكتمالاً مما هي عليه في رسوم المسنين.

١٠- الترابط بين العناصر المرسومة: أظهرت نتائج تحليل رسوم المجموعتين المقارنتين وجود فروق ذات دالة إحصائية بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين حيث كانت النسبة لدى الأطفال ٧٥% بينما كانت لدى المسنين ٢٠% ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن معظم رسوم المسنين لا تظهر فيها ترابط بين العناصر المرسومة وتشتت في توزيع الأشكال وأن رسومهم مفككة ليس بينها تفاعل أما بالنسبة للطفل فإنها أكثر ترابط في العناصر المرسومة وهذا ما أشار إليه لونفيلد Lowenfeld أن نمو وعي الطفل بالبيئة يجعله يدرك وجود علاقات تربط عناصر الأجزاء المرسومة مع بعضها. ولكن لا يعني نكوص في القدرات العقلية والانفعالية للمسن ولكن ينتج عن عدم اهتمام المسن بالمظهر الخارجي.

١١- علاقة العناصر بالموضوع المرسوم: أظهرت نتائج تحليل رسوم المجموعتين المقارنتين أنه لا يوجد فروق بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين في علاقة العناصر بالموضوع المرسوم حيث ظهرت النسبة لدى كلا منهما ١٠٠%.

- نلاحظ من خلال هذه الرسمتين مطابقة اللون للوقاع ظاهرة في رسمة الطفل بينما لا يظهر ذلك لدى المسن.
- يظهر عند الطفل الاختلاف في النسب البعيدة والقريبة بينما لا يوجد ذلك عند المسن حيث تتقارب النسب في حجم الأشكال المرسومة.
- الترابط بين العناصر المرسومة تظهر هناك ترابط بين العناصر المرسومة عند الطفل بينما لا تظهر لدى المسن.
- نلاحظ في رسمة الطفل ظهور التفاصيل بوضوح بينما لا يظهر ذلك في رسمة المسن.

التعقيب على نتائج الفرض الثاني:

كشف نتائج الدراسة على أن هناك فروق من حيث التعبير الفني بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين.

وقد جاءت الفروق بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين من حيث التعبير الفني كالتالي:

١. معظم رسوم الأطفال ورسوم المسنين أظهرت اهتمام كل منهما في توزيع العناصر في الفراغ ولكن كانت لدى الأطفال أعلى بفارق ١٠%.
٢. رسوم الأطفال أظهرت معظمها اهتمام في الملامح التعبيرية للعنصر المرسوم بينما كانت النسبة أقل لدى المسنين.
٣. معظم رسوم الأطفال بها توزيع اللون أقل منها في رسوم المسنين.
٤. معظم رسوم الأطفال فيها مطابقة اللون للواقع أعلى منه في رسوم المسنين.
٥. رسوم الأطفال ورسوم المسنين كلاهما تتضمن اختلاف وتنوع في العناصر المرسومة.
٦. رسوم الأطفال تظهر اختلاف في النسب البعيدة والقريبة بينما يتحقق ذلك بنسبة قليلة جداً لدى رسوم المسنين.
٧. رسوم الأطفال تحتوي كثرة في العناصر المرسومة بينما تكون أعلى في النسبة عند المسنين.

٨. رسوم الأطفال معظمها يحتوي على التفاصيل بينما نجدها قليلة أو متوسطة لدى رسوم المسنين.
٩. معظم رسوم الأطفال تظهر فيها زخرفة للعناصر ودقتها بينما تكون النسبة قليلة لدى المسنين.
١٠. معظم رسوم الأطفال تظهر فيها الترابط بين العناصر المرسومة بينما تكون النسبة قليلة جداً لدى رسوم المسنين.
١١. رسوم الأطفال ورسوم المسنين تظهر فيها علاقة للعناصر بالموضوع المرسوم.

يتضح من العرض السابق التحقق من صحة الفرض الثاني:

١) يوجد اختلاف وتتنوع في التعبيرات الفنية لدى الأطفال والمسنين.

وبناء على ما جاء في عرض النتائج نلاحظ توصل الباحثة إلى صحة الفروض المطروحة وبذلك تعتبر هذه الدراسة امتداداً للدراسات في هذا المجال. ونلخص منها أهم التوصيات.

المراجع:

١- محمود البسيوني (١٩٨٧م)، تحليل رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة.

٢- محمود البسيوني (١٩٩١م)، رسوم الأطفال قبل المدرسة، دار المعارف، القاهرة.

٣- عبد المطلب أمين القريطي (٢٠٠١م)، سيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة،

٤- نبيل الحسيني (١٩٩٧م)، عمق الثقافة في رسوم الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٥- فؤاد البهي السيد (١٩٩٨م)، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦- عبد الرزاق حمود السيد، العلاقات الجمالية والتعبيري في فنون رسوم الأطفال.

٧- فاتن عبد اللطيف، نمو الطفل والتعبير الفني، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

٨- آمال صادق، فؤاد أبو حطب (١٩٩٩م)، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٩- لطفي محمد زكي (١٩٦١م)، التلقائية في فن الكبار، دار المعارف بمصر.

١٠- منال العدوي (١٤٢٤هـ)، فنون الأطفال وتطورها، دار النشر الدولي، الرياض.

١١- مصطفى محمد عبد العزيز (١٩٩٩م)، سيكولوجية التعبير الفني عن الطفل ن مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢- عفاف اللبابيدي، عبد الكريم الخلايلة (١٩٩٢م)، تعليم الفن للأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.

١٣- انشراح الشال (١٩٩٧م)، رسوم الطفل بين المحلية والعالمية، دار المسافر، جدة.

١٤- عبد الرزاق محمد السيد، رسوم الأطفال، التعبير الفني عند الطفل.

١٥- محمد محمود الحيلة (١٩٩٨م)، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر، عمان.

١٦- أحلام رجب عبد الغفار (٢٠٠٣م)، رعاية المسنين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٧- محمد سيد فهمي، نورهان منير فهمي (١٩٩٩م)، الرعاية الاجتماعية للمسنين، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

١٨- يسرى دعابس (٢٠٠٢م)، أوضاع المسنين في الثقافات المختلفة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الاسكندرية.

١٩- يسرى دعابس (٢٠٠٢م)، التكوين النفسي للمسنين، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الاسكندرية.

٢٠- عبد المنعم الميلاد (٢٠٠٢م)، الأبعاد النفسية للمسن، مؤسسة شباب الجامعة.

٢١- رشاد أحمد عبد اللطيف (١٩٩٢م)، في بيتنا مسن، المكتب الجامعي الحديث، الأباريه.

٢٢- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٢م)، رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، البحرين.

٢٣- يوسف ميخائيل اسعد (١٩٧٨م)، رعاية الشيخوخة، مكتبة الغريب، القاهرة.

٢٤- محمود البسيوني (١٩٥٧م)، اتجاهات في التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة.

الرسائل العلمية والبحوث العلمية:

١- مريم محمد فؤاد تاج الدين (١٩٩١م)، التصوير المصري المعاصر من خلال لغة الشكل في الفن الشعبي "رسالة ماجستير"، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية.

٢- سهام بدر الدين (٢٠٠٠م)، الإدراك البصري للون والشكل وعلاقته بخصائص رسوم الأطفال من (٤-٨) "رسالة ماجستير"، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٣- سناء محمود موسى غازي (٢٠٠٢م)، البراءة في فنون الأطفال كمدخل للتعبير في فن التصوير "رسالة ماجستير"، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٤- عايدة عبد الحميد محمد، دراسة لحاجة المسنين المصريين لأنشطة الفن التشكيلي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٥- محمد بن عبد الله المرعول (١٤١٨هـ)، تكامل دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في رعاية المسنين " رسالة ماجستير"، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

٦- هاني رمزي (٢٠٠٢م)، دور الفن التشكيلي في تنمية الكفاءة الوظيفية لعينة من المسنين وأثر ذلك على توافقهم النفسي والاجتماعي "رسالة ماجستير"، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٧- أسماء عبد الله الخميس (١٩٨٩م)، برامج رعاية المسنين ودور الخدمة الاجتماعية فيها "رسالة ماجستير"، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

٨- ميرفت شربا، استراتيجية الفن في رعاية المسنين، المؤتمر الإقليمي العربي الخامس لرعاية المسنين (الرعاية المجتمعية للمسنين بين الحاضر والمستقبل) من ١٠ إلى ١٢ أكتوبر (٢٠٠٤م).

٩- فاتن علي أحمد من ١٢ إلى ١٤ أكتوبر (٢٠٠٣م)، الإبداع الفني كنشاط حيوي في حياة المرأة المسنة، المؤتمر الإقليمي العربي الرابع لرعاية المسنين (المرأة المسنة في العالم العربي الواقع والمأمول) في رعايته.

١٠- فانتينا وديع سلامة الصاع من ١٢ إلى ١٤ أكتوبر (٢٠٠٣م)، أثر الرسوم في تخفيف حدة التوتر والقلق لدى السيدات المسنات، المؤتمر الإقليمي العربي الرابع لرعاية المسنين (المرأة المسنة في العالم العربي الواقع والمأمول) في رعايتها.

١١- أبو بكر صالح، فاتن علي أحمد (٢٠٠١م)، ضرورة الاهتمام بالفن لإسعاد كبار السن، المؤتمر الإقليمي العربي الثاني لرعاية المسنين (نحو شيخوخة أكثر سعادة).

١٢- مودي مطني الشمري (٢٠٠٠م)، أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية في بعض النشاطات المختلفة لكبار السن "رسالة ماجستير"، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود.

١٣- طلال ناصر الأسمري، مدى ملاءمة أدوار الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في إشباع احتياجات المسن "رسالة ماجستير"، جامعة الملك سعود.